زهور الجوادين

قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - ملحق لنشرة منبر الجوادين
تصدر عن شعبة المراقبة النسوية العدد/٥ السنة الأولى ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ

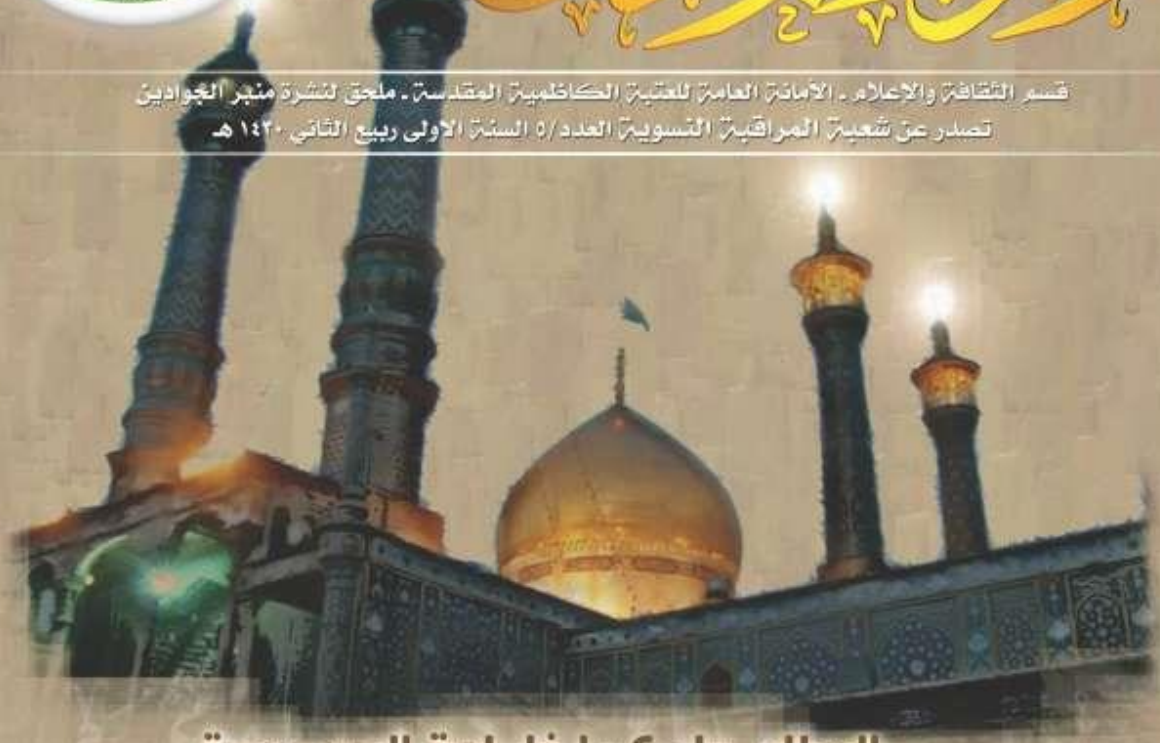

السلام عليكِ يا فاطمة المعصومة

يا فاطمة اشفعي لي في الجنّة

minbar@aljawadain.org راسلونا www.aljawadain.org

كلمة العدد

لو تمعنا بحال مجتمعنا الذي أصابه ما أصابه من تبعات سنوات الطغيان من حروب ومتاهات ومصاعب نعجز عن حصرها ووصفها، ثم اطلعنا على ما آل إليه عقب زوال الطاغوت بفضله تعالى ،لما صعب علينا أن ندرك كيف تنادت عليه ذئاب الوديان وتجمعت فيه أتباع الشيطان وأضنوا أنفسهم لهدم معالم الإسلام والتلاعب بالأعراف والأحكام كي يؤسسوا لبناء الفكر المنحرف ويُعَمدوا الفساد المختلف ، في بربريةٍ أولها ضلال وآخرها ظلام .لذا فقد اقتضى علينا أن ننطلق من كوامن الروح سعياً إلى الله من خلال المناجاة التي تمتد بسخاء نحو بارئها لتعانق معاني الحبّ والجمال وتفصح بوضوح عن انتماء الإنسان الحقيقي لقيم السماء والإعتذار المتكرر بالتوبة والاستغفار ، لننال – فيما بعد- رضوان الله تعالى ورسوله والأئمة المعصومين الأطهار . وبكل انتقالاتنا الجلية نحاول أن نتبع نهجا رصينا في البناء على نمط نوراني تتبلور وشائجه في سلوكنا اليومي بشكل مستقر وقلب محفوف بالجلال الإلهي ،الذي تتسامى فيه النفحات لننتقل بأرواحنا إلى تلك العوالم الباذخة بالبهاء والنور، ملتحفين برؤى الصالحين والعاكفين في محاريب الكلمة الصادقة والسلوك الإنساني والعمل الصالح، فيمنحنا فضاءً تحلق فيه النفس بعيداً عن الأدران والمثالب الدنيوية ونكوّن دعوةً صريحة للتطهر والنقاء ،فما أحوجنا في عراقنا الجديد إلى لغة التسامح، لغة تفتح مصراعيها لكل القلوب الخافقة بالحب ونحن نعيش أيام الفرح والبهجة بانقشاع غيمة الاستبداد الباند، في ذكرى زوال أعتى نظام ديكتاتوري عرفه التأريخ المعاصر،وبرغم كل الإرهاصات والمحن التي مرت عقب هذا التغيير،وجميع المؤامرات التي تحاك من خارج البلاد وداخلها ،تشرق بشائر الأمل ببلد عرف بتناسق أطيافه الزاهية، وتناغم تنوعاته التي لم تزده يوما إلا قوة وانسجاما ومحبة.

قال الشاعر أبو الفتح البستي في الحكمة:

زيادةُ المـــرءِ في دنيـاهُ نقصـــانُ
فلا يَغرُّ بطيبِ العـيـــشِ إنســـانُ
أحســنْ الى الناسِ تســتعبدْ قلوبَهم
فطالما استعبد الإنســانَ إحســـانُ
وكــنْ على الدهرِ مِعواناً لذي أملٍ
يــرجو نداكَ فـإنَ الحرَّ معــوانُ
من جـادَ بالمالِ مالَ الناسُ قاطبةً
إليـــه والمـــالُ للإنســـانِ فتّـانُ
اقبلْ على النفسِ واستكملْ فضائلها
فأنتَ بالنفسِ لا بالجسـمِ إنســانُ
مَنْ يزرع الشرّ يحصُدْ في عواقبِهِ
ندامـــةً ولحصـدِ الزرعِ إبّـــانُ
من سالمَ الناسَ يسلمْ من غوائلهم
وعاشَ وهــو قريرُ العين جذلانُ
لا تحســبَنَ ســروراً دائماً أبَداً
من سـرّهُ زمنٌ ســاءتْه أزمـــانُ

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

◆ ما هو السن الذي يجب على المرأة فيه الإلتزام بالحجاب وسائر التكاليف الشرعية؟
– بسمه تعالى: إذا أكملت التاسعة القمرية وجب عليها ذلك.

◆ بعض النساء ترتدي جواريب صفراء أو سوداء تتأثر بلون البشرة فهل يجوز الظهور بها أمام الأجنبي؟
– بسمه تعالى: إذا كانت حاكية عن البشرة أو كانت تعد من جواريب الزينة فلا يجوز الظهور بها أمام الأجنبي.

◆ بعض النساء الكبيرات في السن لا يرتدين الجواريب أو يخففن من الحجاب وقد يظهر معه شعرهن أو ما شاكل ذلك فما حكم ذلك شرعاً؟
– إذا كانت كبيرة السن بحيث لا ترجو النكاح فلا حرج عليها في ذلك.

◆ هل يجب التحنك أو وضع الربطة بحيث تستر ما تحت الذقن عند الظهور أمام الأجنبي؟
– لا يجب على المرأة أن تستر أمام الأجنبي ما تحت الذقن بالمقدار الذي يرى عند إختمارها.

◆ هل يجوز الظهور بالحجاب المعروف بحجاب الأميرة أمام الأجنبي؟
– إذا لم تعد من ملابس الزينة فلا يضر ذلك.

◆ يلتقط الطلبة والطالبات في الكلية صوراً جماعية (رجالاً ونساء) علماً ان الطالبات محجبات فما حكم ذلك؟
– لا يضر إذا لم تستتبع مفسدة.

◆ ما حكم المزاح مع المرأة الأجنبية في حدود الأدب ومع الأمن من الوقوع في الحرام؟
– لا يجوز المزاح والمفاكهة معها.

◆ تضع بعض النساء مساحيق على الوجه تدعى (طبيعي) لإخفاء الشحوب الموجود فيه والتغطية على التجاعيد دون أن تكون ملفتة للنظر كالمكياج المتعارف أو تعطي الوجه بياضاً أكثر فقط فما حكمه الشرعي؟
– هذا نحو من الزينة ولا يجوز الظهور معه لغير المحرم.

◆ هناك بعض النساء يضعن مكياجاً خفيفاً بحجة (أنه خفيف لا يسبب الإثارة وأن ذلك على فرض حرمته فحرامه قليل وفي حين أنهن كأي بشر يحببن أن يشعرن أن أشكالهن مقبولة أمام الآخرين لا أكثر) نسأل الله أن يوفقكم لكل خير ونرجو منكم أن تتفضلوا علينا بكلمة أبوية لعل الله يجعل فيها صلاحنا وصلاحهن.
– ظهور المرأة أمام الأجنبي مع إستخدام شيء من المكياج حرام بكل تأكيد وما ذكر ليس عذراً لإرتكابه وعلى المؤمنة التقيد بجميع الأحكام الشرعية.

◆ كثير من النساء تبدأ الصوم عند سن الثانية عشر من عمرها لقصورها في فهم وظيفتها قبل هذه السن أو لأخذها الأحكام الشرعية من والديها في الوقت الذي يعتقدان أن تكليف البنت يبدأ من هذه السن فما هو تكليف البنت الآن بعد أن فهمت وظيفتها؟
– إذا كانت آنذاك واثقة من غير تردد بأنها غير مكلفة بالصيام فعليها القضاء دون الكفارة، والله العالم.

من عقائدنا

التقية

قد يكون الفهم الخاطئ للتقية هو الذي يدعو البعض لمهاجمة الإمامية فإتباع أهل البيت ليسوا متافقين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، فأمهات كتبهم التي أخذوا منها عقائدهم منتشرة، وهم يقومون بطباعتها ونشرها أمام الناس بمختلف مذاهبهم. فالتقية ليست خداعاً ومراوغة ونفاقاً كما يسميها بعضهم، ولكنها إخفاء الاعتقاد في بعض الظروف دفعاً لأذى الآخرين. وقد عرّفها الشيخ المفيد (بأنها كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة أو قوي في الظن، فمتى لم يعلم ضرراً باظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك، لم يجب فرض التقية) التقية مشروعة في الإسلام ومستمدة من القرآن.

يقول مصطفى الرافعي وهو أحد المستبسرين (والتقية عمل مشروع في الإسلام كما كان مشروعاً من قديم الزمان لدى جميع الشعوب والأمم والأديان، ودليل مشروعيتها الكتاب والسنة والعقل فدليلها في القرآن لقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران:٢٨) وهذا يعني أنه يجوز مداراتهم من قبيل التقية دفعاً لأذاهم

قال الرازي في تفسير آية: (إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً) روي عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: (التقية جائزة للمؤمنين إلى يوم القيامة) وهذا القول أولى لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان.

إن الصحابة عملوا بالتقية فهذا عمّار بن ياسر أظهر بلسانه الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فنزل قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ وقال رسول الله له: إن عادوا فعد فقد أنزل الله فيك قرآناً وأمرك ان تعود إن عادوا إليك.

إن أتباع أهل البيت عليهم السلام ونتيجة الظروف الصعبة التي مرت عليهم كانوا يلجأون إلى التقية كما مارسها عمار رضي الله عنه. وهذا التشريع الذي نزل من أجل عمّار هو تشريع لجميع المسلمين إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال مصطفى الرافعي مدافعاً عن الإمامية: (على أن الدين يأخذون على الشيعة الإمامية لجوئهم إلى التقية من أجل حفظ حياتهم وحقن دمائهم ويتناولونهم بالنقد اللاذع الحاد لإنصرافهم إلى التقية عوضاً عن المقاومة والجهاد. ألم يُلفت هؤلاء الناقدون نظرة إلى الوراء ليروا بيقين أن التقية عند البشر مشروعة ومستمرة من لدن نبي الله نوح إلى مؤمن آل فرعون إلى كليم الله موسى الذي خرج من مصر خائفاً يترقب حيث قال: (ففررت منكم لما خفتكم) إلى أخيه هارون الذي قال: (إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) إلى لوط عليه السلام حين قال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فهل يجسر أحد على اتهام هؤلاء الأنبياء وجلهم من أولي العزم بركونهم إلى الخداع ونكوصهم عن الجهاد مثلما يتهم المغرضون الشيعة الإمامية ؟؟

ولا أتصور إنساناً عاقلاً منصفاً لا يعذرهم في استعمال التقية بل ويوجبها عليهم بدلاً من أن ينسبهم -بسببها- إلى الغش والحيلة والنفاق.

كلمات متلألئة في ذكر السيدة الجليلة العابدة الزاهدة من فرع الشجرة المباركة ومن اطهر اسرة على وجه الارض . فابوها مَثَلُهُ كمثل الشمس في وسط السماء فهو (معدن التنزيل وصاحب التأويل وحامل التوراة والانجيل) الامام موسى الكاظم عليه السلام وهي شقيقة أمهما السيدة (نكتم) وعمة الامام الجواد عليه السلام.

ولدت السيدة فاطمة المعصومة في المدينة المنورة في غرة ذي القعدة من سنة ١٧٣ هـ فيكون عمرها الشريف حين وفاتها ثمان وعشرين سنة حيث توفيت في عام ٢٠١ هـ وقد عاشت في بيت لاينتفس فيه الاعبير التقى ولايتربى فيه احد إلاّ بتربية القرآن.

لها القاب عدة منها المعصومة وهي اكثر ما تعرف به وقد نُقل عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: (من زار المعصومة بقم كمن زارني) كذلك من ألقابها كريمة اهل البيت. كما تعرف هذه المرأة بالعابدة العالمة المُحدّثة. فقد حدّثت عن آبائها الطاهرين وحدّث عنها جماعة من ارباب العلم والحديث. وكانت تحت رعاية اخيها الامام الرضا عليه السلام لان اباها الامام الكاظم عليه السلام قد سجن بأمر من الخليفة هارون العباسي لذلك تكفّل اخوها رعايتها ورعاية اخوتها وكل العوائل من العلويين التي كان الامام الكاظم عليه السلام قائم برعايتها.

هذه المرأة الجليلة نشأت وترعرعت في احضان الايمان والطهارة وورثت عن ابيها الانسانية والمثل العليا في العقيدة والعبادة والعلم والحكمة والعفة والادب والحسب النقي والنسب النبوي والشرف العلوي والطهر الفاطمي.

بدأت السيدة المعصومة هجرتها من مدينة جدها الرسول صلى الله عليه وآله قاصدة اخاها الامام الرضا عليه السلام في طوس الذي رحّل اليها بعد ان استقدمه المأمون الى مدينة خراسان. وليست الهجرة مسألة جديدة في حياة اهل البيت واولادهم ومواليهم فقد سعى اعداؤهم لتشتيتهم في البلدان وابادتهم وقد ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني كتب كتابه (مقاتل الطالبيّين) وقال دعبل الخزاعي (شاعر اهل البيت) في ذلك:

لاضحك الله سنَّ الدّ هر ان ضحكت ... وآل احمد مظلومون قد قُهروا
مُشردون نُفوا عن عُقر دارهـــــم ... كأنّهم قد جنوا مالیس يُغتفرُ

ومضي الايام على مفارقة السيدة المعصومة لاخيها فتتسلّم كتابا منه بأن تلتحق به فقد كانت اثيرة عنده وعزيزة عليه ولمّا انتهى الكتاب اليها تجهّزت للسفر مع بعض اخوتها على هيئة ركبين اتجها الى طوس احدهما يتجه اليها عن طريق الري والاخر يتجه اليها عن طريق شيراز وفي الطريق انضم لهذا الركب عدد كبير من بني اعمامهم واولادهم ومواليهم فصار العدد ما يقارب خمسة عشر شخصا من رجال ونساء ليحظوا برؤية الامام ولما وصل خبر القافلة الى المأمون خشي على ملكه وسلطانه من الزلزل اذا ما وصلت القافلة الى خراسان فأمر بمنع زحف هذا الركب فدارت معركة بين الطرفين وبعد الشجاعة التي ابداها ركب السيدة نادى مناد ليكسر شوكة الركب. فقال رجل منهم : ان كنتم تريدون الوصول الى الرضا فقد مات فسرت شائعة بين افراد القافلة وهدّت اركانهم وكان ذلك سبب في تفرقها.

فتوجه اخوة الامام الرضا عليه السلام الى شيراز ليلاً وغيروا ملابسهم وتفرقوا حتى لايعرفهم احد وبعد ذلك عثر جلاوزة المأمون على احمد اخي الامام فقاتلوه فقتل وله مكان يسمى بـ(شاه جراغ) ثم قتلوا اخاه الاخر الذي يسمى حسين وله مزار يسمى (علاء الدين حسين) اما الاخ الثالث الذي يسمى محمد ايضاً قتل ودفن في شيراز بعد ان لقّب بـ(محمد العابد) اما ركب السيدة وبقية اخوتها فقد حوصر وقتلوا ولم يبق الا النساء وبذلك فقد شابهت مصيبتها مصيبة زينب عليها السلام في كربلاء.

حارت قواها وضعفت فسألت من حولها كم بيننا وبين قم؟ قالوا عشرة فراسخ قالت : احملوني اليها وكانت على علم مسبق بمدينة قم فقد سمعت عن ابائها من الاحاديث في فضل قم واهلها.

عندما وصلت الى ساوة بعد ان فقدت اخوتها كان خبرها قد وصل الى قم فخرج اشرافها لاستقبالها يتقدمهم موسى بن خزرج الاشعري. فلمّا وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وقادها الى منزله حفّ بها النساء والجواري. وبقيت عند دار الاشعري سبعة عشر يوماً حتى توفيت. وأمر موسى الاشعري بتغسيلها وتكفينها وحملوها إلى مقبرة (بابلان) ووضعوها على سرداب حُفر لها فاختلفوا في من ينزلها الى السرداب ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير في السن يقال له (فادر) فلمّا بعثوا اليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما لثام فلمّا قربا من الجنازة نزلا السرداب وانزلا الجنازة ودفناها ثم خرجا ولم يكلما احداً ومضيا ولم يدر احد من هما.

وقد بشر الامام الصادق عليه السلام من زارها قائلاً ان لله حرماً وهو مكة وان للرسول حرماً وهو المدينة وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة وان لنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها اصراة من اولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة.

فسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حية

المصدر:
قبسات من حياة السيدة المعصومة .. من اعلام النساء المؤمنات

عقل الإنسان..
والكرامة الإلهية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء ٧٠.

أي شرف وأي فضل نالهُ الإنسان وفضل به على سائر الموجودات وقد شاركته فيما أعطي من القوى سائر البهائم كالغذاء والنمو والتوليد والحس.

أن النفس الإنسانية مختصة بقوة سادسة بها إمتازت عن سائر الحيوانات وفضلت على سائر الموجودات، وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهي تتطلع على أسرار عالمي الخلق والأمر وتحيط بأقسام مخلوقات الله من الأرواح والأجسام وبهذه القوة يفرق الإنسان بين الخير والشر والحق والباطل ويعرف أحوال المبدأ والمعاد.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والبشرة بالأمر فجعله قائماً بالعلم دائماً في الملكوت.

وقال الإمام الباقر عليه السلام لما خلق الله العقل إستنطقه ثم قال له أقبل! فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملك إلا فيمن أحب أما أني إياك أمر وإياك أعاقب وإياك أثيب. إن الله تعالى أمر نبيه بالبشارة لذوي العقول فقال ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾.

روى الكليني في الكافي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لهشام بن الحكم: يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تعالى أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة وأعزه من غير عشيرة يا هشام: من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله تعالى في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه إستغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدركه الغنى أبداً.

وقال السيد الرضي حول كلمة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه﴾، قال أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حدقات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ورأيه. فكان لسان العاقل تابعاً لقلبه، وكان قلب الأحمق تابعاً للسانه.

وقد ورد أن قوماً أثنوا على رجل من الصحابة عند رسول الله بالصلاة والعبادة وخصال الخير حتى بالغوا فيه فقال صلى الله عليه وآله: كيف عقله؟ قالوا يا رسول الله نخبرك بإجتهاده في العبادة وضروب الخير ونسأل عن عقله فقال صلى الله عليه وآله: إن الأحمق ليصيب بحمقه أعظم مما يصيب الفاجر بفجوره. وإنما ترتفع العباد غداً في درجاتهم وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم.

إن صاحب العقل هو صاحب الرأي السديد بل السلاح يحتاج إلى رأي والرأي لا يحتاج إلى سلاح.

المصدر:
الدين الإسلامي بحث في الأصول والمبادئ / السيد حسن السيد علي القبانجي النجفي

الإيمان..
زادنا في الصعاب

الإيمان هو ينبوع سائر القيم الإلهية وجذر شجرة سائر القيم والإحكام والشرائع. والسؤال المهم المطروح في هذا المجال هو: كيف يستطيع الإنسان أن ينمّي ويزيد من إيمانه بالله عز وجل وكيف نتوهج حقيقة الإيمان في قلبه حتى تتجسد فيه صورة القيم المثلى، والأخلاق السامية لتقوده إلى حيث يريد الله والى حيث يتطلع الإنسان بفطرته من الهدى والفلاح؟

إن قلب الإنسان الكافر لا يستوعب الحقائق فصدره ضيق محدود ونظراته محدودة لخلو قلبه من نور الإيمان ولذلك فأنه يتعجب إذا جاءه منذر ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾.

فالإنسان عندما يكذب بالحق لا يجد إلا الباطل، والباطل لا يعطي الإنسان سكينة ولا اطمئنانا ولا ثقة فالذي لم يبلغ الحق تراه ابد الدهر في تردد وقلق وحرج لا يعرف ماذا يصنع. فالأمور مختلطة ومتشابهة ومظلمة بالنسبة إليه.

وبخلافة الإنسان الذي خرق حجاب الكفر وعاش مع الحقائق مباشرة بحيث ينظر من خلال إيمانه إلى كل شيء في هذا الوجود ويشعر بوجود الله سبحانه ويشاهد تلك الحقائق التي عجز الفلاسفة والمفكرون عن الوصول إليها.

إن الفرق شاسع بين نظرة الإنسان العادي إلى السماء ونظرة الإنسان المؤمن: إن الإنسان العادي يلهي نفسه بتعداد طائفة من النجوم، بينما الإنسان المؤمن عندما ينظر السماء ويرى النجوم التي تزينت بها فيعلم إن كل نجمة منها تقع ضمن منظومة شمسية وان بعض هذه النجوم البعيدة عنا التي من الصعب علينا أن نراها بأعيُننا هي شموس اكبر من شمسنا مئات بل ألوف المرات ... عندما يرى الإنسان المؤمن كل هذه الآيات المعجزة الباهرة يسجد لربه قائلا: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾.

نظرة واحدة إلى هذه النجوم وما وراؤها والى قوة ومتانة خلقها يتصل قلبه بكل الحقائق وبالهدف الذي خلق من اجله وبالحكمة التي وراء هذا الخلق.

وحينئذ يتفتح قلبه وينشرح صدره بالإيمان فلا يعبأ بالمصائب والمآسي والكوارث لأنه يعلم أن الله عز وجل يحيط علماً بكل ذلك. فهو القادر على إن يُفرجها عنه. وهناك من الناس من يمتلك الصبر ولكن صبره هذا محدود فهو يصبر على مصيبة دون الأخرى. أما الإنسان المؤمن فأنه يملك معدن الصبر فكلما استخرج منه هذا المعدن ظل ثابتاً ولذلك نقرأ في الدعاء المأثور (اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وهب لي ثبات اليقين، ومحض الإخلاص وشرف التوحيد، ودوام الاستقامة ومعدن الصبر والرضا بالقضاء والقدر).

تربية الطفل وتنمية الصدق فيه

الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع إن أحسنَ وضعها بشكل سليم كان البناء العام مستقيماً مهما ارتفع وتعاظم. فالطفل هو نواة الجيل الصاعد الذي تتفرع منه أغصانه وفروعه. وهو الرافد الذي يمد تركة المجتمع بالرصيد الاحتياطي دائماً.

فكما أن البناء يحتاج إلى هندسة وموازنة والنواة تحتاج إلى التربة والظروف المناسبة. وكما أن الرافد يعوزه إصلاح مجراه وترتيب مساره. كذلك الطفل فإنه يحتاج إلى توجيه وموازنة بين ميوله وطاقته. ويحتاج إلى تربة صالحة ينشأ فيها لتصقل مواهبه ويعوزه عناية وارشاد بموارد الثقافة التي يتلقاها والحضارة التي يتطبع بها والتربية التي ينشأ عليها.

فالطفل عالم قائم بنفسه يحمل كل سمات الحياة بصورة مصغرة في صحبها وأمنها. في سعادتها وشقائها. في ذكائها وبلادتها. في صفائها وحقدها. في تفوقها وتأخرها. في إيمانها وجحودها. في حربها وسلمها.

وخير ما يجب تقويمه في تربية الطفل هو تعويده على الصدق لأن الصدق مفتاح لكل معضلة. وبعدٌ عن كل فاحشة. والكذب هو اقتراب من الفاحشة والوقوع في وسط المعضلة والظلم والجرائم. ففي الحديث نجد أن ترك الكذب هو ترك لبقية المعاصي حيث روى في مستدرك الوسائل للمحدث النوري ان رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : دلني على عمل أتقرب به إلى الله تعالى. فقال له رسول الله ﷺ : لا تكذب . فكان ذلك سبباً لاجتنابه كل معصية لله لأنه لم يقصد وجهاً من وجوه المعاصي إلا وجد فيه كذباً أو ما يدعو إلى الكذب فزال عنه ذلك وكل وجه من وجوه المعاصي. حيث أن من أهم واجبات الوالدين في تربية الطفل هو تنمية فطرة الصدق المودعة عنده. وعلى الوالدين أن يسلكا في محيط الأسرة سلوكاً يجعل الأطفال يعتادون على الصدق والاستقامة. ولا ينحرفون إلى طريق الكذب والتزوير وهذا الأمر أصعب من تنمية كثير من الصفات في الأطفال.

وللوصول إلى هذه الغاية لابد من اتباع كثير من الرقابات العلمية والعملية. والخلاصة أن من العيوب التي تسعى إلى اقتلاعها من كيان الأطفال هو الكذب فهو يمتاز بأنه أكثر إغضاباً وإزعاجاً لنا. والسبب في ذلك يعود إلى انه من الصعب أن يتصور الإنسان تصوراً صحيحاً وواقعياً عن بشاعة الكذب والكاذب ويجب أن لانعتبر الكذب لدى الأطفال عملاً بسيطاً وهيّنا. ومن المؤسف في الوقت الحالي أن نجد إن هذا الداء الوبيل لا يختص بالكبار بل ان الأطفال الصغار يقعون في أسر هذا المرض الهدام أيضاً فيعتادون على الكذب منذ الصغر وقد يستأنسون بهذه الصفة الذميمة إلى درجة أنهم يتلذذون باختلاق كذبة ويرتاحون عندما يرون أن الغير قد خُدع بأكاذيبهم وهذا ما لا يحتمله الكبار بعد معرفة

الحقيقة فيقعون على الأطفال ضرباً وتوبيخاً وزجراً ولكن دون أن يسألوا انفسهم ما سبب هذا الكذب؟وماهي دوافعه ومن الذي كان مروجاً له ؟ فلو رجع إلى حقيقة الأمر لوجب أن يوبخ نفسه ويعلم بأنه هو السبب وراء هذا كله وعلى سبيل المثال فمن الأساليب الخاطئة حين يَدُق الباب

أحد الأشخاص غير المرغوب بهم أو يرنّ جرس الهاتف ولا يريد الأب التحدث مع احد يطلب من ولده الصغير أو ابنته أن يكذب ولكن بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال دفعهم بلطف وأدب بقولهم له بأنه غير موجود هارباً من الحقيقة غارقاً في نيه الكذب وقد نهى أمير المؤمنين ﷺ عن الكذب حتى في الهزل حيث قال ﷺ: (لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه).

فلا يكون المرء مؤمناً لأنه كذب وبذر هذه البذرة السيئة في نفس طفله ولكن بعد نموها في داخله وحصاد الكبير لها بأخذ نتاجها لايقبلها مع العلم إنها حصاد ما بذر.

وعن الرضا ﷺ قال: (سُئل الرسول أيكون المؤمن جباناً ؟

فقال الرسول ﷺ : نعم. قيل ويكون بخيلاً ؟ قال ﷺ : نعم. قيل: ويكون كذّاباً ؟ قال ﷺ : لا).

وعن الصادق ﷺ : قال أمير المؤمنين ﷺ :((ولا سوءَة أسوأ من الكذب)).

ويفهم من هذا أنه مهما اشتد قبح العمل فلا يبلغ قبح الكذب ما لاشك فيه أن الكذب مخالف للوجدان الأخلاقي الفطري وكذلك مخالف للوجدان الأخلاقي التربوي فالكذب قبيح في نظر جميع الشعوب والأمم في العالم وفي جميع تعاليم رسل السماء كافة لأنه نواة كل قبيح .

المصدر

الطفل بين الوراثة والتربية/ محمد تقي فلسفي.

جلسة حزينة ...نظرة حزينة.. كانت صبية تنضح روحها بالبراءة التي جرحها اليُتم فكانت تبكي وتبكي في خفية عن الآخرين إنها ليست مكابرة من أن يروا الدمعة ..فبريق دمعتها لا يفارق عينيها وإنما في داخلها حقيقة مُرّة لا أحد يمتلك قدرة على إخفائها وهي: أنها ستعيش بقية حياتها بلا أب ستعيش بقية حياتها بلا أم ستعيش تحت مسمى.. اليتيمة.

نعم انها أصعب حالة قد يمر بها أي قلب بحن لأحبابه فما بالكم لو كان الحبيب المفقود.. أباها. ظلها وحماها. وكانت الحبيبة المفقودة أمها مصدر الحنان ومأواها. لكن على الرغم من كل هذا الحزن والألم. على الرغم من الدموع قررت إن تواجه الواقع المرير وتتحمل أعباء هذه الحياة الثقيلة بما فيها من متاعب.. وان ترسم الابتسامة على وجوه إخوانها وأخواتها تبتسم ظاهرياً لهم .. على الرغم من هدوء هذه الابتسامة التي كانت تصطنعها بصعوبة .ثارت في داخلها براكين الدموع والاشتياق والألم. ولكنها أخفت كل ذلك حتى لا يحزن معها الآخرون .. تمارس مهام المنزل تلتقي بأناس. تذهب وتجيء تروح وتغدو تتحدث ساعة وتصمت ساعات وعندما يأتي الليل تضع رأسها لتخلد للنوم .تعود بها الذكريات فتبكي بشعور وربما من غير شعور لكنها تبكي...لتخبر الليل وتخبر الظلام وتخبر اليُتم نفسه بأن لا قيمة للحياة من غير أبويها .في هذه اللحظات وبينما هي على هذا الحال أحست بمرور طيف حزين باكٍ!!سألته .من أنت ؟؟ أجابها وقد أطرق بنظره إلى الأرض خشية من أن تلتقي عينها بعينه

أنا من كسر قلبك ... أنا من أبكاك ...أنا اليُتم الذي أفقدك أمك وأباك .ضَجَّتْ بالبكاء ...أغمضت عينيها بشدة لكي تراه. ظل يتحدث ويتحدث وهي لا تصغي إليه بيد أنّها انتبهتْ لهُ حين قال: أيتُها الصغيرة الفاقدة ..اعذريني واسمعيني ..تذكري رسول الله هذا الإنسان العظيم الذي غير مجرى العالم كله ..فقد عاش طفولته يتيماً يُصارع قساوة الزمن فلا تنسيه وتذكّريه في كل حين ...

وتوسلي إلى الله به وبآل بيته المُبتلين بأشد البلاء والمصاب ...تذكّريهم ولا تنسي صاحب الزمان. منذ زمن الغيبة وحتى الآن ..سنين طويلة حدثت فيها شتى المصائب والإحزان يصارعها قلبه .... وهو بعيد غائب منتظر الفرج .. ناديه وانديه بكلمة الأبوة فهو أبٌ لهذه الأمة وهذا العالم

وقولي له :أنت أبي فلا تتركني إني بحاجةٍ إليك ..

فتحت عينيها تأملت لا شيء أمامها تهضت مسرعة إلى مُصَلاّها. أخذت تُناجي ربها بالصلاة والدعاء وبعد أن توسلت إلى الله .. نادت بكلمات حزينة:

اللهم عجّل لوليّك الفرج..

مولاي. مولاي يا صاحب الزمان أنت ...أنت أبي..وسيدي ومولاي وإمامي. اجعلني من المُنتظرين لك اجعلني من الناظرين إليك.. ولا تتركني يا.. أبي..

الشجرة
إنها أبويك

في قديم الزمان . كان هنالك شجرة تفاح ضخمة وكان هنالك طفل صغير يلعب حول هذه الشجرة كل يوم. كان يتسلق اغصان الشجرة ويأكل ثمارها ثم يغفو قليلاً لينام في ظلها كان يحب الشجرة والشجرة تحب ان تلعب معه مر الزمان وكبر الطفل واصبح لا يلعب حول الشجرة كل يوم .. في يوم من الايام رجع الصبي وكان حزيناً فقالت له الشجرة تعال والعب معي فأجابها الولد لم اعد صغيراً لا العب حولك.. انا اريد بعض اللعب واحتاج الى بعض النقود لشرائها فأجابته الشجرة: انا لا يوجد معي نقود ... لكن يمكنك ان تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود التي تريدها.. الولد كان سعيداً للغاية فتسلق الشجرة وجمع كل ثمار التفاح التي عليها وغادر سعيداً لم يعد الولد بعدها فأصبحت الشجرة زينة.. وذات يوم عاد الولد ولكنه اصبح رجلاً.. كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له العب معي ولكنه اجابها: لا وقت لدي للعب فقد اصبحت رجلاً مسؤولاً عن عائلة .. وتحتاج لبيت يؤوينا. هل يمكنك مساعدتي؟ اسفة :: فأنا ليس عندي بيت ولكن يمكنك ان تأخذ جميع اغصاني لتبني بها بيتاً لك فأخذ الرجل كل الاغصان وغادر وهو سعيد كانت الشجرة مسرورة لرؤيته سعيداً..

لكن الرجل لم يعد اليها فأصبحت الشجرة وحيدة وحزينة مرة اخرى.. وفي يوم حار من ايام الصيف .. عاد الرجل وكانت الشجرة في منتهى السعادة فقالت له الشجرة العب معي فقا ل لها الرجل لقد تقدمت في السن واريد الإبحار لأي مكان لأرتاح.. فقال لها الرجل هل يمكنك أعطائي مركباً .. فأجابته الشجرة خذ جذعي لبناء مركب وبعدها يمكنك ان تجربه بعيداً .. وتكون سعيداً فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركباً.. فسافر مبحراً ولم يعد لمدة طويلة.. واخيراً عاد الرجل بعد غياب طويل .. ولكن الشجرة قالت له اسفة يابني لم يعد عندي اي شيء أعطيه لك وقالت له . لا يوجد تفاح قال لها لا عليك لم يعد عندي اسنان لأقضمها..

لم يعد عندي جذع لتتسلقه فأجابها الرجل لقد اصبحت عجوزاً ولا استطيع القيام بذلك قالت: انا فعلاً لا يوجد لدي ما اعطيه لك: قالت وهي تبكي كل ما تبقى لدي جذور ميته: فأجابها كل ما احتاجه الان هو مكان لأستريح فيه فأنا متعب بعد كل هذه السنين.. فأجابته : جذور الشجرة العجوز هي انسب مكان لك لترتاح.. تعال واجلس معي لنستريح جلس الرجل كانت الشجرة سعيدة تبسمت والدموع تملأ عينيها.

هل تعرف من هذه الشجرة : انها ابويك

مسابقة..
خطبة الحوراء زينب عليها السلام

ضمن النشاطات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة والتي تهدف إلى نشر تراث أهل البيت عليهم السلام وبتشجيع وتوجيه من السيد الأمين العام للعتبة الحاج فاضل الأنباري قامت شعبة المراقبة النسوية بإجراء مسابقة بين المنتسبات لحفظ خطبة السيدة زينب عليها السلام التي ألقتها في مجلس يزيد بن معاوية .

وبعد اختبار المتقدمات وإعلان النتائج كان لنشرة (زهور الجوادين) معهن هذا اللقاء:

المتسابقة الفائزة (ليلى مجيد)

◆ ما هو الوقت الذي استَغرق لحفظ الخطبة؟

– لقد حفظتها في أقل من شهر واستمتعت بحفظها لأنني أدركت عظمة هذه المرأة التي حطمت بكلماتها عروش الاعداء وكسرت جبروتهم.

◆ أنت شاعرة ولك بعض القصائد ومنها أبيات شعرية في تأبين شهداء باب القبلة الذين سقطوا جراء الانفجار الارهابي في شهر محرم الماضي. ما هو الموضوع السائد في قصائدك؟

– شكراً وأنا أفتخر كوني انتسب في خدمة هذا المكان الطاهر وان كل ما أكتبة هو في حق أهل البيت عليهم السلام .

المتسابقة الفائزة (إسراء فاضل)

◆ بعد أن حفظت هذه الخطبة ما هي أمنيتك؟

– أتمنى أن ألقي هذه الخطبة في جمع من المؤمنات. حيث أني شعرت وأنا أتلو الخطبة بعظمة وشموخ السيدة زينب عليها السلام ومقارعتها للأعداء وهو درس منها على إن المرأة يجب عليها أن تدافع عن دينها وعقيدتها وإن تكون بقدر المسؤولية تجاه المجتمع فكانت خير ناصر ومعين للإمام الحسين عليه السلام حيث أخرجها معه وهو يدرك ما لهذه المرأة من شأن في نصرة الدين وإكمال مسيرة النهضة الحسينية التي بدأها الرجال وأكملتها النساء .

◆ علمنا إنك طالبة في كلية القانون. كيف توفقين بين العمل والدراسة؟

– لقد أعطتني هذه الخطبة دعماً لإكمال دراستي ونصرة المظلوم ولابد للمرأة أن تنهض بواقع المجتمع كلاً حسب دورها وموقعها.

المتسابقة الفائزة (وسن قاسم)

◆ كيف وجدت هذه الخطبة وأنت تحفظينها ؟

– لقد بكيت أثناء حفظي لها لما فيها من المعاني السامية والكلمات المؤثرة وشعرت بما حملته هذه المرأة العظيمة عقيلة بني هاشم من مسؤولية عظيمة لحفظ الدين وإحقاق الحق وتمتعها بالبلاغة وفصاحة اللسان من خلال الكلمات التي حولت النصر الذي تصوره الطاغية يزيد إلى ذلّ وهوان.

◆ أمنياتك؟

– أتمنى أن أحفظ القران الكريم وأشعر أن لي القابلية على ذلك ولكن ضمن برنامج علمي ليسهل على الجميع حفظه وإجراء مسابقة لحفظ أجزاء من القرآن الكريم.

هذا وكان من ضمن المشاركات المنتسبة مياسة عطيان، وهدى فخري.

وفي نهاية اللقاء تم توزيع الهدايا والجوائز التقديرية.

وتوجّه الجميع بالشكر والامتنان للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للرعاية والاهتمام التي توليها لهم للارتقاء بمستوى المرأة باعتبارها نصف المجتمع.